القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5303 الجمعة 16 حزيران (يونيو) 2006 ـ 20 جمادي الاولى 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5303 Friday 16 June 2006

أضخم كتاب شعري في العالم!

هواء طلق

أمجد ناصر

كنت اظن ان المظروف الضخم الذي وصلني من بيروت حاملا شعارها الشهير يضم الاصدارات الجديدة لدار رياض الريس التي ارست تقليدا محترما (لا يخلو، طبعا، من مزاجية رياض نفسه) في التعامل مع الاعلام والاعلاميين، فرغم متانة المظروف المصمم لحمل اعباء كهذه (وهي ثقيلة لو تعلمون!) الى ما وراء البحار الا ان سلطة البريد الملكي البريطاني التي ما تزال تحافظ على شيء من تقاليدها العريقة قامت بتغليف المظروف الذي (تفزرت) جوانبه من فرط ثقل محتواه بـ (كيس) من النايلون المقوى.

لم يكن المظروف يحوي عشرة كتب كما توقعت.

ولا سبعة من الحجم المتوسط.

ولا خمسة من القطع الكبير.

ولا ثلاثة من طراز امهات الكتب.

بل كتابا واحدا!

ادهشني الحجم غير المسبوق للكتاب، وادهشني اكثر ان يكون شعرا، خصوصا، وانا اعرف تذمر رياض الريس من الشعر والشعراء الى درجة ان الكاتب والناشر المعروف الذي بدأ حياته الكتابية شاعرا يقبل ان ينشر لاصدقائه الشعراء اي كتاب، في اي حقل، سوى ان يكون شعرا!

الكتاب الضخم، بل غير المسبوق في ضخامته، يحمل عنوان (المحبرة) وهو للشاعر اللبناني جوزيف حرب الذي اشتهر كشاعر في المحكية اللبنانية بعد ان غنت له فيروز، في اول خروج لها من معطف الرحابنة، قصائد جميلة في شريطها الساحر (ذهب ايلول)، ثم اخذ شاعر المحكية اللبنانية المجدد هذا يتحول الى الشعر باللغة الفصحى التي لم يتمكن، برأيي، من ترك بصمة خاصة فيها كما فعل في العامية.

فقد بدا جوزيف حرب في اعماله الفصيحة غائبا تماما عن الاطوار التي عرفها الشعر العربي بعد (ثورة الشعر الحديث) والسجالات التي شهدها هذا الشعر في قضايا (المبنى والمعنى) والوزن والنثر.

لا اعرف سر غرام رياض الريس بشعر جوزيف حرب بحيث يصبح الشاعر الثاني المعتمد في داره بعد (او مع) محمود درويش!

تلك، في اي حال، مسألة ذوق.

فلعل رياض الريس وجد في شعر جوزيف حرب ما لم تجده فيه الحركة الشعرية العربية الفاعلة اليوم بشيبها وشبانها، او لعل غرامه بشعره، وهذا ما ارجحه انطلاقا من معرفتي الشخصية برياض، مجرد نكاية بهذه الحركة واعلامها.

ورياض، لمن لا يعرف، سيد الاستفزاز والنكايات.

لكن هذا استطراد خارج الموضوع محمول على الغيظ من رياض لا من جوزيف حرب وشعره، اما الموضوع فهو هذا الصهريج من الحبر المسمى تواضعا لا يليق بحجمه: (محبرة)!

* * *

(المحبرة) ليس كتابا يضم الاعمال الكاملة لجوزيف حرب بين دفتين، بل هو كتاب واحد يقع في 1703 صفحات من العيار الثقيل!

خطر في بالي عندما رحت اقلب الكتاب ان ارشحه لموسوعة (غينيس) للارقام القياسية، لكني وجدت الصديق حسين درويش قد سبقني الى ذلك في (البيان) الاماراتية.

لا اعرف ان كانت هناك كتب عربية او اجنبية تضاهي (المحبرة) في الضخامة سبقته الى احتلال رقم قياسي في عدد صفحات كتاب شعري، ولكني، شخصيا، لم ار شيئا كهذا في حياتي.

امتلك كتبا شعرية عربية واجنبية عديدة بما فيها مجلدات اعمال كاملة لشعراء، لكن اضخم هذه الكتب لا يبلغ نصف (المحبرة)، فكتب الشعر، مثل الشعر نفسه، نحيلة، متقشفة، خجولة، خفيفة الحمل والوطأة على اليد والنفس، فما الذي دفع جوزيف حرب، وناشره، الى تجشم هذا العناء غير المبرر لا كماً ولا كيفاً؟

لا اعرف.

اعرف ان ريتسوس شاعر اليونان العظيم توفي عن نحو مئة مجموعة شعرية، واعرف ان شاعرنا الكبير سعدي يوسف، اول من ترجم ريتسوس الى العربية، يسعى الى انجاز ما انجزه شاعره اليوناني الاثير، لكن سعدي يوسف الذي يعتبر من اغزر شعراء العرب انتاجا لم يصدر حتى الآن سوى ستة وثلاثين عملا تقع في ثلاثة مجلدات كبيرة.

واعرف ان (الالياذة) و(الاوديسة) لهوميروس تقعان في نحو 1000 صفحة من القطع المتوسط، و(الكوميديا الالهية) لدانتي، حسب ترجمتها الى العربية التي حققها الشاعر العراقي كاظم جهاد وصدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لا تتجاوز 1034 صفحة، واعرف ان عمل اوفيد الخالد (التحولات) يقع في نحو 500 صفحة، كما ان (شاهنامة) الفردوسي بالكاد تبلغ 300 صفحة من القطع الكبير.

تلك، طبعا، متون رئيسية في التراث العالمي وامهات كتب بحق، ولكننا نعرف، بالمقابل، ان رامبو الذي غير وجه الشعر الفرنسي لم يترك وراءه اكثر من 300 صفحة!

المسألة، إذن، ليست مسألة حجم وان العدد كما يقول المصريون في (الليمون).

* * *

للاعمال الكبيرة مبرر يفرضه موضوعها، فقد تكون سيرة او غوصا في تاريخ ما، او تدوين واقعة كبرى.

تلك طبعا تسمى اعمالا ملحمية.

وكان لها ما يبررها احداثا، ومفهوما واسلوبا كتابيين، في زمنها.

فما الذي ينعقد عليه ديوان جوزيف حرب من موضوعات قادرة على تبرير ضخامة عمله في زمننا الصغير هذا؟

العنوان (المحبرة) يحيلنا الى الكتابة، ففيها مداد الكتابة وعنصرها المادي، لكن الديوان لا يتحدث عن الكتابة لا بالمعنى الملموس ولا بالمعنى الرمزي، انه طواف افقي في موضوعات الحياة والموت والخلق والفناء، مصطنعا الحكمة حينا ومقتفيا معجم التصوف حينا اخر، او ملامسا قصص التكوين واساطيره السائرة في الحضارات الشرقية القديمة من دون اي استيلاد لدلالات ومعان جديدة مما هو معروف، وان حصل هذا الاستيلاد فهو لا يتجاوز حدود المفارقة الساذجة.

لا شيء يبرر ان يكون هذا العمل كتابا واحدا وليس عشرة كتب او سبعة او خمسة، فليس هناك ما يمكن ان نسميه (وحدة الموضوع) التي نعرفها في الاعمال الكبيرة انفة الذكر، فليس موضوع الموت الذي يهديه جوزيف حرب كتابه الضخم هذا هو الذي ينتظم العمل في اطوار ومستويات واصوت متراكبة او متصاعدة، بل تراه، وترى غيره من الموضوعات، متراصفة على نحو افقي لا تتغور ولا تنشبك ولا تتعقد .. فلا يعقل ان تسمع صوتا واحدا على امتداد 1700 صفحة.

انه شيء في منتهى الملل والاصطناع.

معركة بين عروسين نقلتهما الى المستشفى ليلة الزفاف

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت نيابة قسم بولاق الدكرور قرارا بالتحفظ على عروسين في المستشفى التي يعالجان فيها الى حين وصول تحريات المباحث العامة الى حقيقة المعركة والاتهامات التي تبادلاها.

وكان قسم شرطة بولاق الدكرور قد تلقى بلاغا من المستشفى بوصول عروسين اليها مصابين باصابات متعددة كما تم ابلاغ النيابة.

وبسؤال العريس قال انه بعد انتهاء حفل الزفاف وانصراف المدعوين، طلب من عروسته اعداد العشاء له فرفضت، ولما عاتبها اسرعت الى المطبخ واحضرت سكينا وطعنته عدة طعنات، واتجهت للشرفة والقت بنفسها منها.

اما الزوجة فقالت ان زوجها طلب منها تسخين الطعام ليتناول العشاء، فرفضت لانها كانت مرهقة ففوجئت به يوجه اليها الشتائم ثم حملها والقى بها من الشرفة، واسرع للمطبخ واحضر سكينا واخذ يطعن بها نفسه.

وقد اثبت الفحص الطبي للعروسين ان العروسة مصابة بكسور في الحوض والكتف، والعريس مصاب بعدة جروح منها طعنة نافذة بالبطن واخرى في الصدر. المهم، انه رغم طلب النيابة تحريات المباحث عن الحقيقة، فان العروسين اتفقا على التنازل عن البلاغات واستئناف حياتهما الزوجية بعد خروجهما من المستشفى.

وفي محافظة المنوفية تلقت الشرطة بلاغا من احد السكان بان جارته المدرسة تستقبل كل يوم عددا من الشباب، وفي هذه اللحظة يوجد بعضهم في شقتها. وقامت الشرطة بمداهمة الشقة وفوجئت فعلا بعدد من الشباب صغيري السن واتضح انهم طلاب في مدارس ثانوية.

وفي التحقيق مع المدرسة، اعترفت بأنها تمارس الدعارة معهم لعلاجهم من امراضهم النفسية الناتجة عن الكبت الجنسي، ولذلك فانها تحصل على اجرها منهم بالتقسيط. وقد اعترف الطلبة بأنهم يدفعون لها بالتقسيط فعلا بما يتلاءم وظروفهم.

امريكي يذبح ابنه البكر ويحاول ذبح الثاني قبل الانتحار

■ تير هوت ـ يو بي آي: وجهت إلى رجل من ولاية إنديانا قاد سابقاً مجموعة من الرجال في محاولة للبحث عن قاتل محتمل، تهمة قتل ابنه البالغ أربع سنوات من العمر ومحاولة قتل الثاني الذي يبلغ من العمر سنتين.

وذكرت صحيفة «تير هوت» أن المسؤولين في مدينة تير هوت بولاية إنديانا وبمشاركة السلطات الفدرالية باشروا عملية البحث عن كاترون ووكر بعد أن اصطحب ابنيه من منزل أحد أقاربه في وقت مبكر من يوم الثلاثاء الماضي. وبعد أن تلقت السلطات إرشادات من شخص مجهول، توجه العملاء الفدراليون ورجال الشرطة إلى منطقة بحيرة «بلاك هوك» في ولاية إنديانا حيث وجدت ووكر وولديه.

وذكرت الصحيفة أن الصبي البكر لووكر وجد مذبوحاً من الوريد إلى الوريد ومصاباً بعدة طعنات سكين في صدره، فيما كان الصبي الأصغر ينزف بغزارة نتيجة عدة طعنات سكين في مختلف أنحاء جسمه.

وأضافت الصحيفة أن ووكر على ما يبدو حاول الانتحار عبر طعن نفسه أيضاً ووجدت السكين مغروزة في بطنه، غير أنه بعد نقل الثلاثة إلى المستشفى، ذكرت السلطات أن الصبي الأصغر ووالده سيتعافيان ولا خطر على حياتهما.

طبيب أمريكي متقاعد يقاضي مطاعم وجبات سريعة

■ واشنطن ـ يو بي آي: رفع طبيب متقاعد دعوى ضد سلسلة مطاعم أمريكية متخصصة في تقديم الوجبات السريعة، مطالبا إياها بوقف استخدام بعض أنواع الزيوت خلال قلي الدجاج بسبب ضرره على الصحة العامة.

وطلب الدكتور هويتي من منطقة روكفيل بولاية ماريلاند من المحكمة العليا إما منع سلسلة مطاعم «ك أف سي» من استخدام الزيوت المشبعة بالدهون، أو وضع إعلانات توضح للزبائن أن الزيوت التي تستخدمها الشركة في إعداد وجبات الدجاج تستخدم فيها زيوت مشبعة يمكن أن تؤدي للإصابة بأمراض القلب.

إلى ذلك نفى مسؤولون في الشركة أن يكونوا قد قاموا بأي شيء لإيذاء زبائنهم، وعلى الرغم من أن «كي أف سي» لم تنتهك أي قوانين، إلا أن الادعاء العام قال إنه يتعين عليها أن تكون صريحة مع زبائنها بخصوص الطريقة التي تعد بها مأكولاتها حسبما ذكرت كوريار ـ جورنال.

وقال أطباء إن الدهون المشبعة الموجودة في بعض المأكولات تخفض نسبة مادة الكولسترول الجيدة في الجسم وترفع الضارة فيه، ما يؤدي إلى وفاة حوالي 50 ألف امريكي سنويا.

محبرة عمرها ستة الاف عام

■ بكين ـ يو بي آي: اكتشفت أخيرا محبرة تعود الى ما قبل ستة آلاف عام في أطلال بانبو في مدينة شيآن الصينية المشهورة بتماثيل الجنود الصلصالية.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) ان عاملي الآثار اكتشفوا حجر رحى دقيق الصنع بطول 51 سم وعرض 26 سم وعمق 5 سم، وفي وسطها قعران بيضاويان وفيهما كمية قليلة من صبغ احمر اللون. وتبين ان هذا الحجر ما هو إلا محبرة حجرية.

وقال احد الخبراء ان الفخاريات المكتشفة في بانبو مشهورة في العالم. وهي تدل على ان الناس في تلك الأزمنة كانوا يتقنون الرسوم ويملكون أقلاما ذات رؤوس لينة.

النجمة الهندية «عايشا تاكيا» حضرت المؤتمر الصحافي لفيلم المخرج نصر الدين شاه الذي عقد قبل الحفل السنوي السابع لتوزيع جوائز السينما الهندية في دبي امس (رويترز)

● وزير الداخلية المصري اللواء **حبيب العادلي** كلف مساعده للشؤون البرلمانية اللواء **احمد ضياء الدين** للاعتراض امام لجنة الاقتراحات والشكوى بمجلس الشعب على الاقتراح الذي تقدم به العضو عن الحزب الوطني الحاكم **هشام طلعت مصطفى** باصدار قانون لانشاء جهاز جديد لمكافحة الشائعات ووضع نصوص عقابية لمروج الاشاعة.

● **خالد شاهين** رئيس مجموعة الشاهين اقام حفل استقبال في فندق الدورشستر في لندن مساء السبت للاعلان عن مشاريع المجموعة الاستثمارية في منطقة شرم الشيخ بمصر وتقدر قيمتها بمليار ونصف المليار دولار. حضرت الحفل البارونة **سيمونز** ممثلة **لتوني بلير** رئيس وزراء بريطانيا والسفراء العرب ووزراء من مصر وحشد من رجال الاعمال.

● المستشار الثقافي بسفارة كوريا الجنوبية في مصر الدكتور **امين بارك** تقدم بطلب لشيخ الازهر الدكتور **محمد سيد طنطاوي** لزيادة عدد المنح الدراسية التي يخصصها الأزهر في جامعته لمسلمي بلاده.

● نقيب الصحافيين المصريين **جلال عارف** ارسل بلاغا للنائب العام المستشار **ماهر عبدالواحد** ضد وكيل المجلس المحلي لمحافظة الشرقية لتعديه بالسب والقذف على الصحافي بجريدة «الاسبوع» **نبيل طلعت** اثناء تأديته عمله.

● عاد إلى عمان قادما من لندن قبل يومين الكاتب الصحافي **أحمد سلامة** وعضو البرلمان **خليل عطية** بعد زيارات خاصة للعاصمة البريطانية.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور **احمد نظيف** اصدر قرارا بتعيين **محمود محمد علي حسن** رئيسا لمصلحة الضرائب.

● يستضيف فضاء المركز الثقافي الأندلس بمرتيل/ شمال المغرب حتى 26 من الشهر الجاري معرضا لأعمال الفنانة التشكيلية المغربية **أم كلثوم الرهوني** بعنوان «ألوان المستقبل».

● يفتتح المقهى الادبي «اصدقاء حورية الزرقاء» بمدينة المحمدية المغربية برنامج انشطته بحفل توقيع كتاب «ذاكرة فينيق سيرة ذاتية لوجه من سنوات الرصاص» للفنان التشكيلي **سعيد حاجي** ويقدمه الكاتب والشاعر **توفيقي بلعيد** .

● إنضم الزميلان **يحيى القيسي** و**هديل غبون** من أسرة مكتب «القدس العربي» في عمان إلى الفريق الإعلامي العامل مع محطة «الغد» الفضائية الجديدة في الأردن التي سيقودها الإعلامي المعروف **مهند الخطيب**.

● الفنانة المصرية **هالة صدقي** عادت الي القاهرة قادمة من تونس بعد مشاركتها في المهرجان الفني بمدينة بوزان.

● الزميل **ابراهيم البرجاوي** رئيس تحرير مجلة «الباشا العربي» التي تصدر في القاهرة، وصل الى لندن وقد احتفى به السفير اللبناني **جهاد مرتضى**.

لاحق رجلاً عارياً في الشارع .. فدخل السجن

■ آن أربور ـ يو بي آي: اعتقلت الشرطة في مدينة آن أربور بولاية ميشيغان رجلاً بتهمة نقل سلاح غير مرخّص وملاحقته رجلاً عارياً كان يحاول من خلال سيره في الشارع إثبات وجهة نظره حول الزواج لصديقته. ووقعت الحادثة صباح الأربعاء عندما أراد الرجل العاري إقناع صديقته بأن الزواج «مخاطرة» يحتاج الناس إليها، وأنه على استعداد للركض عارياً في الشارع أمام منزلهما لإثبات وجهة نظره. وذكرت صحيفة «آن أربور نيوز» أنه فور خروج الرجل العاري إلى الشارع صادف وجود رجل آخر فصعق للمنظر وتوجه إلى منزله القريب واحضر مسدساً وراح بعدها بملاحقة الرجل العاري.

وبعد أن أطلق الرجل البالغ من العمر 28 عاماً عياراً تحذيرياً في الهواء تعثّر الرجل العاري من هول المفاجأة وسقط أرضاً حيث أصيب بجروح طفيفة، في وقت شاهد فيه الجيران ما كان يحدث وقاموا باستدعاء الشرطة.

وقد اعتقلت الشرطة الرجل المسلّح بتهمة محاولة الاعتداء وصادرت السلاح المستعمل في الحادثة.

الخلايا الجذعية تقوم بمهامها بعد زراعتها

■ تورنتو ـ يو بي آي: قال علماء كنديون إنه يمكن زراعة الخلايا الجذعية المستخرجة من جلد البالغين مع امكانية الاستمرار بعملها بعد ذلك بشكل فعال. وأوضح باحثون أن الخلايا الجذعية تنتج خلايا عصبية أثبتت التجارب على الفئران بأنه بإمكانها القيام بالدور المطلوب منها. واكتشف علماء في كل من جامعتي تورنتو للأطفال، كالغاري وتورنتو نوعا من الخلايا التي يمكن استخراجها من الجلد. يشار إلى أن الخلايا الجذعية الجنينية، وتسمى كذلك بالخلايا الأولية أو الأساسية أو المنشأ او الجذرية، لها القدرة على الانقسام والتكاثر لتعطي أنواعًا مختلفة من الخلايا المتخصصة كخلايا العضلات وخلايا الكبد والخلايا العصبية والخلايا الجلدية.

الوخز بالأبر مفيد لأوجاع العضلات والعظام

■ روشستر ـ يو بي آي: أظهرت دراسة أن الوخز بالإبر يمكن أن يكون مفيدا في خفض عوارض الأمراض المزمنة التي تصيب العضلات والعظام والتي عادة ما تكون يصاحبها شعور بالألم والوهن.

وأجرى باحثون من «عيادة مايو» في روشستر بولاية مينوسوتا دراسة شملت 50 شخصا ممن يعانون من هذه الحالة لمعرفة ما إذا كان العلاج بواسطة الوخز بالأبر يمكن أن يخفف من آلامهم.

وقال الباحثون إن حالة المجموعة التي عولجت بواسطة الوخز بالإبر تحسنت مقارنة بتلك التي لم تتلق مثل هذا العلاج. وقال الدكتور دافيد مارتن أخصائي التخدير في العيادة «أقنعتني نتائج الدراسة التي أجريناها بفائدة العلاج بهذه الطريقة». وأضاف «تؤكد الدراسة الكثير من الملاحظات التي توصلنا إليها بأن هذه التقنية الطبية مفيدة للمرضى».

وأشار إلى أن الأطباء لم يتوصلوا حتى الآن إلى علاج لهذه الحالة، والتي تترافق عادة مع قلة النوم والوجع في المفاصل، موضحا بأن العلاجات التي توصف للذين يعانون من هذا المرض تساعد فقط على خفض الألم لا الشفاء التام منه.

نصائح لتجنب السمنة خلال موسم المونديال

■ روما ـ يو بي آي: نصحت جمعية المزارعين الإيطاليين عشاق كرة القدم الذين يتابعون مباريات بطولة كأس العالم ألاّ تأخذهم النشوة بعيدا، وتلهيهم عما يتناولونه من أطعمة خفيفة خلال هذه الفترة. وقال باحثون في الجمعية إن الدراسة التي أجروها مؤخرا أظهرت بأن وزن الإيطالي يزداد حوالي الخمسة كيلوغرامات خلال فترة مباريات بطولة كأس العالم التي تستمر لأربعة أسابيع. وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن الجمعية نصحت عشاق كرة القدم الذين يفقدون السيطرة على عاداتهم الغذائية خلال هذا الشهر الاستعاضة عن الوجبات الخفيفة، والتي غالبا ما تكون دسمة، بتناول حبة من الفاكهة كالدراق أو المشمش، أو شريحة من البطيخ بنوعيه الأحمر والأصفر، أو بعض الخضر كالجزر والخس.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
لا تحبس نفسك في البيت كل ايام الاسبوع بل حاول تغيير الجو والظروف.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
الوقت مناسب لبيع وشراء ممتلكات بالنسبة اليك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ستتخذ قرارا لن يكون صائبا بسبب الكسل وعدم الشدة مع نفسك.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
نظف قلبك اولا وتذكر الله في كل خطوة تخطوها.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
عيون كثيرة حولك تحسدك على ما انت فيه فاستعن بآيات الذكر الحكيم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
النور يبعد الظلمات والحب يعمل المعجزات مبدآن التزم بهما دائما.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
العلم بالشيء افضل الف مرة من جهله ونكرانه.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
تقع في حب عاصف يأتيك من حيث لا تدري فاحترس من ناره.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
ستعرض عليك امور فخذها مأخذ الجد ولا تتهاون معها.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مسؤوليات جديدة تطرح عليك فحاول تسييرها بتعقل.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
مشاكل بسيطة تقع في صفوف العائلة انت لست سببا فيها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
كن متسامحا مع شخص تعزه يخطئ في موقف معك.